Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أو احتمالا ، وتخضع القصة فى النهاية لخط تاريخى تطورى ، ينتهى إلى نتيجة حتمية .

ونتيجة لهذا الإيغال فى العقلانية الصارمة ، وقعت القصة فى إيغال يقوم على لا عقلانية ، تطيح بكل القواعد ، ومن خلال مصطلحات سبق أن شرحناها عن العشوائية والتجاوزية ، وقد أدى الإيغال فى اللاعقلانية إلى أن تصبح القصة فى العالم العربى خليطا من الهلوسة والعقد والأمراض النفسية .

وهنا تأتى العبرة التى لا تعلوها عبرة .

إن مرحلة القطيعة مع التراث القصصى هى مرحلة مصطنعة ، يخسر فيها العالم العربى والعالم الغربى على حد سواء .

أما العالم العربى فلم يبدأ من جذوره ، ولم يمتد خلال هذه الجذور إلى آفاق إنسانية ، فأصبح كالنبات الطافى فوق سطح المياه ، يتحرك مع مهب لرياح .

ومن هنا لم تستطع القصة العربية الحديثة أن تقدم لنا رؤية شرقية بهيجة تقوم على الإمتاع الحسى ، وتصل من خلاله إلى المتعة الفنية ، بل وقعت فى سبابية الإيغال فى عقلانية مفرطة ، أو لا عقلانية مفرطة أيضا .

ولم تستطع أيضا أن تقدم لنا شكلا أصيلا ، يقوم على فكرة «الفقرات» التى سبق أن شرحناها فيما سبق ، وينتقل فيها القارئ من فقرة إلى فقرة ، ومن طرفة إلى طرفة ، فيصبح العمل الأدبى كالعقد الفريد فى لمعانه وتنوعه ، أو كالكرة المعدنية التى تقفز فى سرعة وحيوية فى ماكينة اللعب على حد تعبير لودج .